

# جراحة إنقاص الوزن حل لبدانة الأطفال أيضا

## الجراحة آمنة ولا تؤثر على عملية النمو

توصف جراحة إنقاص الوزن عادة للبالغين الذين يعانون من السمنة المفرطة، والذين فشلوا في التخلص من الدهون الزائدة رغم كل المحاولات على اختلاف أنواعها. لكن الأطباء يدعون اليوم إلى تمكين الأطفال والمراهقين ذوي الوزن المفرط أيضا من الخضوع لهذه الجراحة، لما لها من فوائد في حمايتهم من الكثير من الأمراض الخطيرة المرتبطة بالبدانة.

واشنطن - حلت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال نتائج العديد من الدراسات العلمية. وبعد مراجعة الأدلة الطبية، أصدرت الأكاديمية مجموعة من التوصيات الجديدة، التي أشارت إلى أن الجراحة في سن المراهقة يمكن أن تؤدي إلى فقدان ملحوظ للوزن ليوم عدة سنوات على الأقل، مع إمكانية حدوث بعض المضاعفات. وفي الكثير من الحالات، اختفت المشكلات الصحية المرتبطة بالسمنة، مثل مرض السكري وارتفاع ضغط الدم بعد الجراحة. وبينما تضمنت معظم هذه الدراسات، التي استند عليها الباحثون، مجموعة من المراهقين، شملت دراسة واحدة فقط أطفالا تقل أعمارهم عن 12 عاما لم يعثروا لديهم عن أي آثار سلبية على النمو.

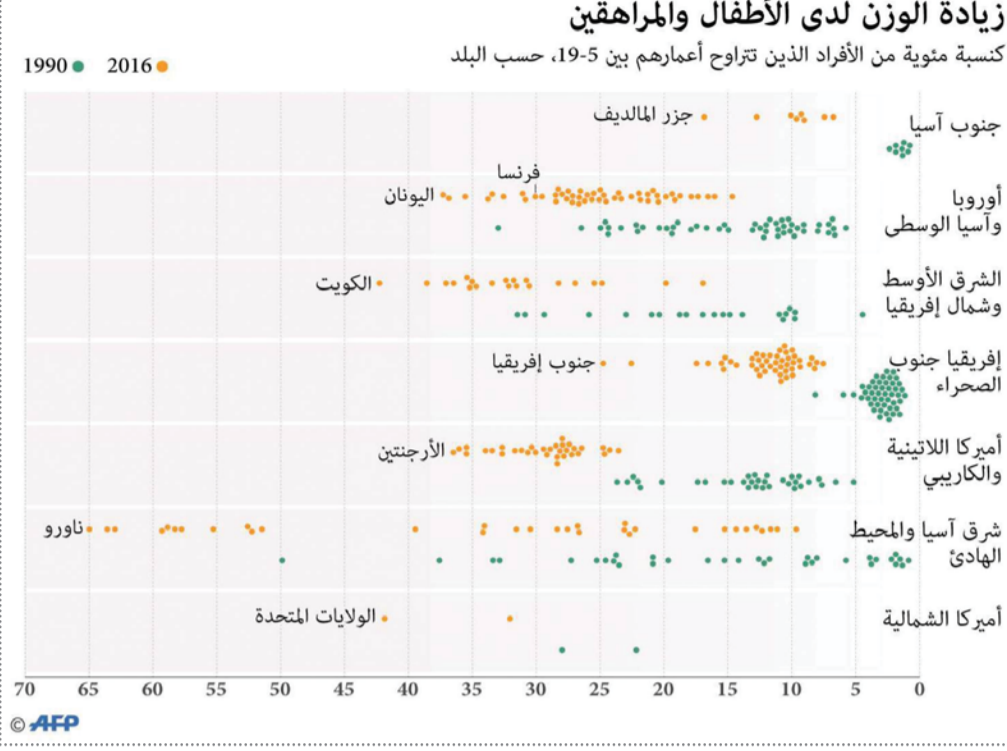
تقول الدكتورة سارة أرمسترونج، استاذة طب الأطفال بجامعة ديوك

مرض السكري وارتفاع ضغط الدم وتوقف التنفس أثناء النوم وأمراض الكبد. وأضافت أرمسترونج أن معظم الأطفال لا يخضعون لجراحة السمنة، وذلك لأن معظم التأمين الصحي العام والخاص لا يغطونه أو لأنهم يعيشون بعيدا عن مراكز الجراحة. وقد تصل التكاليف الجراحية لجراحة السمنة إلى 20 ألف دولار على الأقل.

وتجدر الإشارة إلى أن معارضة أطباء الأطفال لجراحة إنقاص الوزن تشكل تحديا في حد ذاتها، حيث يفضل الكثير منهم الاكتفاء بمراقبة الحالة، ويعتقد آخرون أن الجراحة محفوفة بالمخاطر وقد تغير نمو الأطفال. وكشفت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال أن البعض لا ينجحون بإجراء عملية جراحية، لأنهم يعتقدون أن "الوزن هو مسؤولية شخصية وليس مشكلة طبية".

وقالت الدكتورة ربيكا كارتر، استاذة مساعدة في طب الأطفال في كلية الطب بجامعة ماريلاند، إن التوصيات الجديدة تعطي أطباء الأطفال إرشادات أفضل حول أي المرضى يجب تقييمهم وإحالتهم للجراحة.

تظهر البيانات الحديثة أن معدلات جراحة السمنة لدى الأطفال قد تضاقت ثلاث مرات خلال 20 عاما تقريبا، ولكنها لا تزال أقل من 2000 عملية جراحية كل عام.



لكن رحلة فاينشتاين ووصولها إلى هذه النقطة لم تكن سهلة. لقد كافحت لإنقاص وزنها طوال فترة الطفولة وحاولت اتباع نظام غذائي صارم، لكن كل محاولاتها لم تساعدها على إدارة وزن صحي، خلال ذلك الوقت، شعرت بالخطر وبدأت تقلق بشأن ما ستؤول إليه صحتها.

**أطباء الأطفال لا ينصحون بإجراء عملية جراحية لأنهم يعتقدون أن «الوزن هو مسؤولية شخصية وليس مشكلة طبية»**

في سن الـ17، زارت فاينشتاين ووالديها أخصائي تغذية في مستشفى آن روبرت لوري للأطفال في شيكاغو، وكان قد أوصاها بجراحة لعلاج البدانة. وأرادت "كنت أعلم أنني ذاهبة إلى العملية الجراحية لتحسين صحتها، خاصة قبل بدء الدراسة الجامعية في الخريف." وقالت "لم تكن لدي أي فكرة على أن هذا كان يمكن أن يكون خيارا". وأرادت "كنت أعلم أنني ذاهبة إلى الكلية، وكان هذا هو الوقت المثالي لتغيير حياتي". "كان هذا شيئا سيساعدني في أن أصبح الشخص الذي أردت أن أكونه، وليس الشخص الذي كنت عليه".

الآن تبلغ فاين 21 عاما، وهي تدرس في جامعة كارولينا الشمالية في تشابل هيل، وتجنب عن كونها تشهر بالأسف عن خضوعها للجراحة، "أبدا... يجب أن يكون المراهقون قادرين على مناقشة كل خيار مع أطباءهم ويجب أن تكون الجراحة أحد هذه الخيارات". وفي تقرير لشبكة "سي.أن.أن" الأمريكية، وصفت أفيري فاينشتاين، التي خضعت لإستئصال المعدة العام الماضي عندما كانت في الـ18 من العمر لعلاج البدانة المفرطة، التوصيات الجديدة بأنها "رائعة". وقالت إنها تأمل في زيادة الوعي حول جراحة علاج البدانة لدى المراهقين. وأضافت فاينشتاين "لقد غيرت حياتي ومن الرائع أن يحاولوا مساعدة الآخرين على تغيير حياتهم في سن مبكرة".

وأوضحت "لقد ساعدني هذا كثيرا لأنني ما أنا عليه الآن". "إذا فعلت ذلك في سن أكبر، فسوف أفقد سنوات دراسية الجامعية، كنت ساقفد ما أعيشه الآن إنني أتمتع بأفضل وقت في حياتي".

تشير توصيات الأكاديمية إلى أن الأطفال والمراهقين مؤهلون عموما للجراحة إذا كان مؤشر كتلة الجسم لديهم 40 أو أعلى، أو 35 على الأقل إذا كان لديهم مشكلات صحية كبيرة. ويقول أرمسترونج إن هذه المعايير قد تختلف حسب الجنس والعمر، وهي تشبه معايير جراحية الجمعية الأمريكية لجراحة الأيض وجراحة السمنة، الذين يعتبرون أن بلوغ مؤشر كتلة الجسم الـ30 وما فوق يعتبر سمنة.

تعد المراهقة فاين نيسوم "مريضة نموذجية"، حيث يبلغ طولها 5 أقدام ووزنها 273 رطلا. وكان مؤشر كتلة الجسم لديها 42 تقريبا. لقد كانت فاين تعاني من ارتفاع في ضغط الدم ومرض السكري عند إجراء عملية جراحية في المعدة، وهي في السادسة عشرة من عمرها.

بعد حوالي عام، تمكنت من خسارة 100 رطل وارتفعت كل تلك المشكلات الصحية. انخفاص وزنها مكنها من القدرة على ممارسة التمارين الرياضية واقتناء فساتين أنيقة واكتساب ثقتها في نفسها وحسن تقديرها لذاتها. ولكن لتجنب سوء التغذية، تتناول فاين الفيتامينات وعليها أيضا أن تتناول وجبات صغيرة، وهي ترضى إذا أكلت أطعمة تحتوي على نسبة عالية من الدهون أو السكر. مؤشر كتلة جسمها الجديد، الذي صار يبلغ الـ30، يجعلها ضمن صنف أصحاب الوزن الزائد.

## الميثادون من العلاجات المخدرة

على النشاطات الجسدية أو العقلية للمريض؛ لذا يجب توخي الحذر الشديد عند ممارسة أنشطة أو مهام تتطلب تركيزا مثل قيادة السيارة أو تشغيل الآلات المختلفة، كما يجب تجنب تناول العلاجات المثبطة للجهاز العصبي الأخرى، أو شرب المشروبات الكحولية أثناء فترة العلاج.

وقد يسبب التوقف المفاجئ عن تناول العلاج لدى المرضى الذين تناولوا العلاج لفترات طويلة، أعراضا معينة تسمى أعراض الانسحاب، لذا لا ينبغي التوقف عن تناول العلاج إلا بعد استشارة الطبيب وتحت إشرافه.

ويؤدي تناول جرعة زائدة من العلاج إلى حدوث أعراض جانبية خطيرة، وقد تكون مميتة في بعض الأحيان للنساء الحوامل، ففي حال تناول جرعة زائدة من دون استشارة طبية فورا يتزايد خطر التعرض للأجهزة. ومن بين الأعراض الجانبية لتناول هذا العقار، التوتر، القلق، اضطرابات في النوم، التعب، انخفاض جفاف في الفم، الغثبان، التقيؤ، الإسهال، الإمساك، وفقدان الشهية.

جرعة الميثادون الزائدة تؤدي إلى أعراض جانبية خطيرة

## دراسة أولى سريرية تستخدم الميثادون في علاج الأورام

برلين - الميثادون هو أحد مسكنات الألم، التي تنتمي إلى مجموعة من العلاجات تسمى الأفيونات أو العلاجات المخدرة، وهو يستخدم في علاج أنواع الألم المتوسطة إلى الشديدة، حيث يعمل على تثبيط مستقبلات الألم في الجهاز العصبي المركزي. وقد يسبب العلاج نوعا من الإدمان في حال استخدامه بجرعات كبيرة أو لفترات طويلة. وقد يلاحظ المريض ازدياد مطرد في مقدار أو تكرار الجرعة الكافية لتخفيف الألم بسبب اعتياد الجسم على العلاج.

كما يمكن لهذا العقار أن يسبب إدمانا نفسيا أو جسديا على العلاج، بحيث يصبح من الصعب الإقلاع عنه. ولتجنب خطر الإدمان يشدد الباحثون على الأيوصف العلاج إلا بوصفة من طبيب مختص، وبكميات محدودة. كما ينبغي الالتزام الدقيق بتعليمات الطبيب وعدم رفع الجرعة إلا بعد استشارته. يحفظ العلاج في مكان بعيد عن متناول الآخرين، ولا يجوز استخدامه إلا من قبل المريض الموصوف له.

يمتلك عقار الميثادون تأثيرا مثبتا على الجهاز العصبي المركزي، وقد يؤثر

وكالت دكتور فريزير لشره رويتزين هيلت "خلايا اللوكيميا تنتج مستقبلات المخدرات والتي يلتصق بها الميثادون". "ومن المفاجيء، وجدنا أن الميثادون يقتل خلايا اللوكيميا بفعالية، ولم نتوقع ذلك إطلاقا".

وخلص الباحثون إلى أن هذه النتائج "تقدم الأساس لاستراتيجيات جديدة تستخدم الميثادون كعقار إضافي مضاد للسرطان في علاج اللوكيميا، وخاصة عندما تكون العلاجات التقليدية أقل فعالية".

تستند هذه الفرضية إلى أبحاث أجرتها الكيمائية كلاوديا فريزين، من معهد الطب الشرعي التابع لجامعة أولم، مع مزارع خلوية. وخلصت فريزين إلى أن قدرة الخلايا السرطانية في الدم على المقاومة ضد العلاج الكيميائي، تراجعت بقوة عندما عولجت هذه الخلايا في الوقت ذاته باستخدام الميثادون.

ولكن فريزين أنهت من قبل منتقديها عقب تحديها عن تجاربها في عدد من وسائل الإعلام الألمانية عام 2017، بأنها "متهووسة بالميثادون".

أوضح زويغفراين أن الميثادون يمكن أن يمتص بخلايا سرطانية، ويعمل من خلال ذلك على أن يتمكن العلاج الكيميائي من التوغل بشكل أفضل داخل الخلايا المصابة، مما يجعل العقاقير المستخدمة في العلاج أكثر فعالية، ولكن الباحثون شددت على ضرورة أن يتم بحث هذا التأثير "دون حكم مسبق". من جانبه لفت جيرد نييتكوفين، رئيس مجلس إدارة الاتحاد الألماني لعلاج السرطان، إلى وجود مصلحة عامة في هذه القضية. وقال "لذلك نرى أنه من الصحيح دراسة القدرة المحتملة لهذه المادة الفعالة في ظل وجود ظروف ميدانية".

وأكدت نتائج دراسة سابقة قد أشارت إلى أن الميثادون، وهو عقار يستخدم لعلاج مدمني الهيروين والعقاقير المخدرة الأخرى، يعد مبدئيا كعلاج للوكيميا، وخاصة اللوكيميا المقاومة للعلاج.

**توماس زويغفراين، تتلخص نظريتنا في أن الميثادون قادر على جعل الورم يستجيب مرة أخرى للعلاج الكيميائي**

أخري داخل الأمعاء، ولم يعد يستجيب تقريبا للعلاج الكيميائي.

يقول البروفيسور توماس زويغفراين، رئيس فريق الباحثين ومدير مستشفى طب الباطنة في مستشفى أولم الجامعي، "نتلخص نظريتنا في أن الميثادون قادر على جعل الورم يستجيب مرة أخرى للعلاج الكيميائي".

أولم (ألمانيا) - بدأ باحثون في ألمانيا لأول مرة دراسة سريرية عن تأثير عقار الميثادون، الذي يستخدم لعلاج مدمني المخدرات في علاج الأورام السرطانية. يأتي ذلك بعد سجال طويل بشأن مدى إمكانية استخدام العقار لهذا الهدف. ويسعى باحثو مستشفى أولم الجامعي من وراء الدراسة لمعرفة ما إذا كان الميثادون فعالا مع مرضى مصابين بمرحلة متقدمة من سرطان الأمعاء. وذلك حسبما أفاد الاتحاد الألماني لعلاج السرطان (كرييسهله)، الذي يدعم الدراسة بـ1.6 مليون يورو. وستمتد الدراسة حتى عام 2026.

يسشارك في الدراسة مرضى مصابون بسرطان الأمعاء الغليظة، وخاصة السرطان الذي تسبب في بؤر سرطانية



الميثادون أضعف قدرة الخلايا السرطانية على مقاومة العلاج الكيميائي